كلمات المؤتمر

كلمة عميدة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية
الأستاذة الدكتورة/غادة عبد المنعم موسى

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، السادة الحضور أسعد الله صباحكم بكل خير، ضيوفنا الأعزاء أساتذة الجامعات المصرية والعربية أهلًا وسهلًا بحضراتكم في رحاب كلية الآداب جامعة الإسكندرية، في الحقيقة يسعدني أن ألتقي بحضراتكم في كل عام في المؤتمر المتميز الذي يعقده قسم الفلسفة تحت رعاية السيد الأستاذ الدكتور/ عصام الكردي رئيس جامعة الإسكندرية، والأستاذ الدكتور/ هشام جابر، نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، ويتم عقد المؤتمر على مدار يومين ٧-٨ نوفمبر منذ سنة ٢٠١٥ وحتى الآن، نسعد بحضراتكم اليوم، وفي الحقيقة أن قسم الفلسفة من الأقسام العريقة في كلية الآداب، ويتميز بالنشاط المستمر من مؤتمرات وندوات، ولذا أتوجه بالشكر إلى كل القائمين على المؤتمر من أساتذتي وزملائي من قسم الفلسفة، جامعة الإسكندرية، خالص الشكر والتقدير إلى سعادة العميد الأستاذ الدكتور/ عباس محمد حسن سليمان، عميد الكلية الأسبق، وأيضًا الأستاذ الدكتور/ ماهر عبد القادر، المشرف العام على المؤتمر، وأيضًا الأستاذ الدكتور/ حربيّ عباس، مقرر المؤتمر، والأستاذ الدكتور/ صفاء عبد السلام، رئيس قسم الفلسفة ورئيس المؤتمر، وأيضًا جميع الزملاء أساتذتي وزملائي من قسم الفلسفة بالكلية، وأيضًا أشكر الأساتذة من أقسام الكلية المختلفة، وفي الحقيقة أن الدراسات البينية مهمة للغاية؛ حتى لا ننغلق على أنفسنا، فمثلًا مؤتمر قسم الفلسفة لا يشارك فيه أعضاء قسم الفلسفة فحسب، مما يحقق نوعًا من التكامل في المعرفة بين التخصصات المختلفة، وأتوجه بالشكر إلى كل القائمين على هذا المؤتمر، وإلى الأستاذ الدكتور/ هاني خميس، وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث، والأستاذ الدكتور/ حمدينه عبد القادر، وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب، وجميع الحضور، والقائمين على التنظيم والإعداد، نتمنى لضيوفنا الأعزاء إقامة متميزة في الإسكندرية، كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة/ صفاء عبد السلام، رئيس المؤتمر على المجهود المبذول في تنظيم المؤتمر حتى إنها تنشغل بالإعداد للمؤتمر التالي على مدار عام كامل قبل انعقاده، مما يحقق لجميع المؤتمرات الدولية السنوية لقسم الفلسفة النجاح الزاهر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة رئيس المؤتمر

الأستاذة الدكتورة/ صفاء عبد السلام جعفر

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة ورئيس قسم الفلسفة

بسم الله الرحمن الرحيم

"... المفارقة هي التي ندركُها بأكبر قدرٍ من الصعوبة... لأنها الفلسفة الحقيقية...".

فهي معنى يتغلغل في صميم الوجود الإنساني منذ أن وجدت الحياة على الأرض، ومع ذلك فهي متجددة على الدوام.

... فما أن يُولد الإنسان حتى يكابدْ الموت،...

... وما أن يتسللُ إليه الشعورُ بالخوف حتى يراودُه الأمل والرجاء في الوقت نفسه...

... وهو رهينُ القلق والحزن، لكنه يتنازعه دومًا الشعور الطاغي بالفرح والسكينة...

... يعذبهُ الظلم... ويرنو إلي العدالة... يؤرقهُ الفناء ... ويحلقُ في حُلْم الخلود...

... يحاصرهُ التناهي، ويطمح بلا كلل إلي اللامتناهي.

... تضنيه الزمانية، ولا يكفُ عن مناجاة الأبدية... ذلك هو الإنسان...!

المفارقة- إذن- كامنة في صميم نسيج الوجودِ الإنساني بكل ما يتضمنه من متناقضات.. والكشف عن هذه المفارقات في تاريخ الفكر الفلسفي هو رسالة مؤتمرنا الدولي الخامس.. والأمر ليس هينًا أو يسيرًا، فمن المفارقات ما قد خفي واحتجب... ومنها ما يتعذر الكشف عنه لشدة غموض موضوعه.

والهدفُ هو الوصول إلي أفضلِ فهمٍ ممكن لهذا الوجود، وتحقيق الحُلْمِ الأزلي للإنسان بالسعادة الموفورة.. فالإنسان إذا تأمل نقائضَه، أمكنَه أن يتجاوزهَا إلى معنى أسمى وأعلى محققًا أفضل صورةٍ للإنسانية.

... المجدُ اليوم مجدان... بل أكثر... اليوم... نحتفل بصدور المجلدين السابع والثامن من مجلدات المؤتمر فيما يربو على ألف وأربعمائة صفحة، ونعلن- بحمد الله وتوفيقه- أن مجلدات المؤتمرات الأربعة السابقة موجودة في مكتبات الجامعات الكبرى في الولايات المتحدة، في جامعة يال، وبرنستون، وبنسلفانيا، وستانفورد...

... اليوم نحتفلُ بمجدِنا الثاني: ميلاد الكتاب الأول في ذكرى الأستاذ الدكتور/ محمد فتحي عبد الله.. رحمه الله، وعنوانه: "كلمات في ذكرى أ.د. محمد فتحي عبد الله ... الإنسان إلى أقصى حد".

... نعم... الإنسان إلي أقصى حد. فهو لم يفارقْنا إلا جسدًا، أما الروحُ الغالية فلم تبرحْنا لحظة منذ بدأنا الإعداد للكتاب، والتحضير لفعاليات المؤتمر، ذلك المؤتمر الذي لم يألُ جهدًا- رحمه الله- في دعمه وتشجيعه... كنت موقنة وأنا أجمعُ أوراق الكتاب وأعدهُا للنشر بالسعادة الغامرة التي أغَدَقتَ روحْك بها على محبيك ومريديك، فُولد الكتابُ أنشودةَ وفاءٍ نادرٍ في هذا الزمان... نَمْ مطمئنًا... فمنْ أحبوك بصدقٍ عددهم فاق التصور... ومن أخلصوا، مازالوا على الدربِ سائرين....

... نسألُ الله تعالى أن يتغمدك برحمته، ويسكنك فسيح جناته، وأن يُلهم ذويك الصبر والسلوان..

... اليوم... يُشرفني أن أرحب بالضيوف الأعزاء المصريين والعرب، وأن أرحب بأسرة الفقيد... وأدعو الله أن تُكلل جهودُنا المخلصة بالنجاح، وأن يسدد الله خطانا...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة ضيف شرف المؤتمر

الأستاذ الدكتور/ سعيد توفيق

أستاذ الفلسفة المعاصرة وفلسفة الجمال بقسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة القاهرة- والأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة (سابقاً)- والحائز على جائزة الدولة التقديرية لعام ٢٠١٩

الأستاذة الدكتورة عميدة كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

حضرات الأساتذة والزملاء الكرام

أسعد الله صباحكم بكل خير

أود أولًا أن أتوجه بالشكر إلى الأساتذة القائمين على المؤتمر على الدعوة الكريمة للمشاركة بكلمة افتتاحية قصيرة: الأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر المشرف العام على المؤتمر، والأستاذ الدكتور حربي عطيتو مقرر المؤتمر، والأستاذة الدكتورة صفاء جعفر رئيسة هذا المؤتمر التي أقدر جهودها المضنية في تحرير المادة العلمية للمؤتمر السابق وفي الإعداد لهذا المؤتمر.

موضوع هذا المؤتمر بالغ العمق، موغل في التخصص؛ ولذلك نجده حاضرًا عبر العصور الفلسفية، مثلما نجده حاضرًا عبر فروع الفلسفة بما في ذلك المنطق، وخاصة فيما يُعرف بالمغالطات المنطقية. تشهد بذلك الأوراق البحثية المقدمة في هذا المؤتمر على تنوعها. ومع ذلك، فإن هذا الموضوع، على عمقه وتخصصه، إلا أنه وثيق الصلة بالحياة؛ فهو متأصل في طبيعة الحياة ذاتها، وفي الوجود في مجمله. فالوهم متأصل في قلب الحقيقة في نوع من المفارقة. هذا ما أطلعنا عليه فلاسفة عظام من أمثال: هيراقليطس ونيتشه وهايدجر. فها هو ذا هيراقليطس يقول لنا قولته الشهيرة: "أنت لا تستطيع أن تنزل النهر مرتين؛ لأن مياهًا جديدة سوف تغمرك باستمرار". والمعنى أن النهر الذي يبدو هو النهر، وليس هو النهر في الوقت ذاته. وها هو ذا نيتشه يبين لنا أن الحقائق التي طالما آمنا بها، ليست سوى أوهام أو أصنام ينبغي تحطيمها. وها هو ذا هايدجر يؤكد دائمًا أن الحقيقة تبقى دائمًا متخفية أو محتجبة، وهي لا تبدأ في التكشف إلا عندما تهتز الأرض الصُلبة التي نقف عليها، أي عندما تهتز قناعاتنا ومواقفنا الإيقانية التي نؤمن بها، أو

نعتقد فيها كما لو كانت حقائقَ راسخة. هكذا أبان لنا الفلاسفة المفارقة الكامنة في قلب تصورنا عن الحقيقة.

وبوسع كل متخصص أن يتحدث عن أشكال المفارقات عبر تاريخ الفكر الفلسفي. ومع ذلك، فإني أرى أن مكمن المفارقة يكمن دائمًا في اللغة، سواء كنا نتحدث هنا عن لغة النص الفلسفي أو لغة النص الأدبي. وأقصد باللغة هنا اللغة التي تقول شيئًا وتقصد أشياءَ أخرى، واللغة التي تلمح ولا تصرح أبدًا مثلما كانت لغة كهنة معبد دلفي، كما أنبأنا هيراقليطس. لم تكن هذه هي لغة نص هيراقليطس فحسب، بل نجدها أيضًا لدى القديس أوغسطين، ولدى شوبنهاور، ونيتشه، وهايدجر، ولدى كثير من الفلاسفة الوجوديين. ولهذا يمكن القول بأن لغة النص الفلسفي لدى هؤلاء الفلاسفة الكبار تنأى عن لغة العلم المحددة، والتي لا تحتمل أية مفارقات في المعنى، وتميل إلى اللغة الإيحائية غير المباشرة التي نجدها في لغة الأدب. ومن هنا يمكن أن نفهم معنى قول دريدا: "إن الفلسفة لا مهرب لها من الجمالي".

غير أن لغة النص الأدبي تظل هي النموذج الذي يستحضر المفارقة، ليس فقط في اللغة ذاتها، وإنما أيضًا في تأمل طبيعة المفارقة ذاتها. ولهذا سوف أختم كلامي هنا بالنص التالي للغيطاني الذي يتجسد فيه معنى المفارقة بوضوح، لغةً وموضوعًا، وهو نص يصف فيه الغيطاني تأهب القطار للحركة، وذلك في تدوينة "دنا فتدلى" الذي خصصه لتجربة القطار التي يمكن أن نعايشها في شتى تفاصيلها، حتى في دلالة حركية القطار ذاتها:

> ***"يبدأ تراجع الواقفين،الأعمدة، المظلات الساترة،الباعة،الحمالين،المفتشين، المخبرين،الحراس، الجدران، تبدأ مفارقة العجلات للقضبان وديمومة التصاقها بها أيضًا، وتلك صلة من الأمور الدقيقة التي تشغلني وتراودني في خلواتي حتى الآن، ذلك أنها تحتوي على إجابات جمة عن تساؤلات شتى، لكنني لا أقدر على الإمساك بها وتصنيفها وتحديدها ، ذلك أن العجلات ملاصقة للقضبان، مصممة بحيث لا تفلت، تلزمها، تتبعها أينما اتجهت، غير أن الغرض لا يتم ولا يكتمل إلا بالمفارقة، وبقدر سرعة مفارقة العجلات للقضبان يكون الإتقان وسرعة الانتقال، لكن .. لننتبه ، فتلك الصلة مشروطة، إذ لو جرى انفصال تام يقع المحظور، ليتم القطار رحلته لابد أن تمتزج حركة العجلات بالقضبان، عجلات مرسلة، مدفوعة بالطاقة، نافثة***

للحرارة، قضبان متمددة، متلقية ، ثمة فاعل ومفعول لاجتياز المكان وقطع الوقت، لابد من اكتمال الضدين واتحادهما لتكون حركة" [1].

إن هذا النص البديع يجسد ذلك الشعور بالتناقض في الوجود ذاته، ويصفه كما يتبدى في تفاصيل خبراتنا بالأشياء الصغيرة، من قبيل خبرتنا بحركية القطار... إنها تجربة المفارقة الحقيقية: مفارقة القريب والبعيد؛ فالقريب منا لا نراه بوضوح، وإنما نراه بوضوح حينما يبعد أو يتباعد عنا، كذلك حياتنا في مجملها، فالأشياء تفر من أيدينا باستمرار عبر الزمن، حتى إننا لا نكاد نلحظها. ذلك هو المعنى العميق الموحى في وصف الغيطاني للتفاصيل الصغيرة لحركية القطار: القطار الذي يمرق في المكان (كما لو كان يمثل الزمان أو حياتنا التي تمرق عبر الأشياء والأمكنة).. المشاهد القريبة من الأشياء والأشخاص التي تضطرب وتتماوه صورتها علينا إلى أن تتباعد فتصبح مرئية،ـ بل إن هذا التناقض أو التضاد المتأصل يتبدى حتى في علاقة عجلات القطار بالقضبان: فحركية عجلات القطار تطوي القضبان الممتدة في المكان، دون أن تفارقها، وكأنها حركة الحياة أو الزمان ذاته الذي يطوي الأمكنة والمشاهد والأشخاص، ولكنه لا يفارقها أبدًا.

أكرر خالص شكري للأساتذة القائمين على هذا المؤتمر، متمنيًا التوفيق لجهود كل الزملاء المشاركين فيه.

(١) جمال الغيطاني ***دنا فتدلى*** (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ١٩٩٨)، ص. ١٣-١٤.

كلمة مقرر المؤتمر

الأستاذ الدكتور/حربى عباس عطيتو

أستاذ الفلسفة اليونانية وفلسفة العصور الوسطى

بقسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، معالي الأستاذ الدكتور/ عصام الكردي- رئيس الجامعة، الأساتذة الأفاضل نواب رئيس الجامعة، الأستاذ الدكتور/ غادة عبد المنعم موسى- عميد الكلية، والأساتذة الأفاضل والفاضلات، وضيوف شرف المؤتمر، والزملاء والزميلات، والسادة الحضور، أسعد الله صباحكم بكل خير، إني أرحب بكم ضيوف مصر الأعزاء، والأشقاء العرب، وزملائي وزميلاتي من الأساتذة والباحثين من مختلف جامعات مصر مع أطيب تمنياتي لضيوفنا بحسن الإقامة على أرض مصر، التي شهدت قيام أول حضارة في تاريخ الإنسانية، والتي يعيش على أرضها شعب من أنبل شعوب الأرض كرمًا وأصالة، وحبًا للحق والعدل، ورغبة في التسامح، والتعايش السلمي، والتعاون الصادق مع كل شعوب الأرض، أهلًا وسهلًا بكم أيها الأعزاء في ثغرنا الجميل الإسكندرية، عروس البحر المتوسط، وفي رحاب كلية الآداب جامعة الإسكندرية، بسم الله نفتتح المؤتمر السنوي الدولي الخامس لقسم الفلسفة بكلية الآداب بعنوان: كيف نقرأ الفلسفة؟ .. في جدل المفارقة، ومصطلح المفارقة هو مصطلح يوناني الأصل، ومؤلف من مقطعين Para ويعني المخالف، وdoxa ويعني الرأي؛ ومن ثم يصبح معناه ما يضاد الرأي الشائع، ويقابل هذا المصطلح مصطلح آخر، وهو المحايثة، إذن مصطلح المفارقة شاع استخدامه في اللغة العربية الحديثة للدلالة على الآراء المخالفة للمعتقدات المألوفة، وقد أُطلق هذا اللفظ أيضًا على الرأي الغريب الذي لا يعتقده صاحبه، ولكنه يدافع عنه أمام الناس لحملهم على الاعجاب به، وهناك فلسفات كثيرة تناولت فكرة المفارقة قديمًا، ووسيطًا، وحتى الفكر الحديث والمعاصر، فقديمًا هناك مفارقات زينون الإيلي التي استخدمها للدفاع عن رأي أستاذه بارمنيدس الذي أثبت أن للوجود خاصيتين: الوحدة، والسكون، ونفي الكثرة، والتعدد من جهة، ونفي الحركة والتغير من جهة أخرى، وقد

أثبتت هذه الحجج أنها جديرة بالنظر لما خلفته من مشكلة تتصل بالوجود، وهي مشكلة اللامتناهي، التي وقف بإزائها الفلاسفة يحاولون إزاحة الستار عنها على مدى خمس وعشرين قرنًا التي تفصلنا عن زينون، وهناك أيضًا المفارقات الرواقية وهي الآراء الأخلاقية المطلقة كقولهم بأن الحكيم لا يخطئ ولا يخاف ولا يضطرب، ولا يأسف ولا يندم، بل يرتفع بنفسه فوق كل شيء، ويحتفظ بحريته وينعم بفضيلته، وليس للحكمة عندهم درجات، فمن لم يكن كاملًا، لم يكن حكيمًا ولا فاضلًا.

والمفارق في الفلسفة العربية القديمة هو الجوهر المجرد عن المادة القائم بذاته، وهناك أشكال أخرى من المفارقات مثل: مفارقة الحلاق للدلالة على مشكلة في نظرية المجاميع عند جورج كانتور، وهي تفترض أن حلاق أشبيليه يحلق ذقون كل سكان أشبيليه فيما عدا أولئك الذين يحلقون بأنفسهم، فهل الحلاق يحلق لنفسه، إذا كان يحلق لنفسه، فهو لا يستعين بالحلاق أي لا يستعين بنفسه، وإذا لم يكن يحلق لنفسه، فلابد أن يحلق له حلاق، إذن هو يحلق ولا يحلق لنفسه، إذن القضية الأصلية كاذبة، وبهذا قيل عن المفارقات في العصر الوسيط إنها ممتنعة، وهناك المفارقات في المنطق الرياضي، ونظرية المجموعات وهي التناقضات الشكلية أو الصورية التي تنشأ في نظرية المجموعات، وهي قريبة من مفارقات بارمنيدس، والنقائض المنطقية المعروفة وغيرها، وفي العصر الحديث استخدم كانط النقيضة في محاولة لتبرير الأطروحة الأساسية لفلسفته التي تذهب إلى أن العقل لا يستطيع أن يتجاوز حدود الخبرة الحسية، ولا يستطيع إدراك الشيء في ذاته، وكان كانط يقول: إن مثل هذه المحاولات تفضي بالعقل إلى الوقوع في تناقضات، وهذا ما أسماه بنقائض العقل الخالص، أيضًا استخدم الفيلسوف الوجودي الدانماركي سورين كيركجور مصطلح المفارقة للدلالة على اللامعقول، فدائرة الإيمان في نظره تخضع لتلك المفارقة التي ليست عقلية بالمرة، فالمفارقة لا يسيطر عليها الفكر، ولعل هذا ما يفسر إصرار كيركجور على مهاجمة العقل بأفكاره وتصوراته المجردة إذا كنا في دائرة الإيمان المسيحي، فالمسيحية في نظره مفارقة مطلقة، والمسيح نفسه مفارقة تجمع بين الناسوت واللاهوت، وبين الزمانية والمكانية، وبين التناهي واللاتناهي، ومن هنا ليس ثمة دفاعًا عقليًا أو تفسيرًا فكريًا للمسيحية، فالأمر كما يقول يحتاج إلى قفزة مرجحة نحو الإيمان، قفزة نحو المجهول، أو سقوط في الهاوية دون أن نعلم مسبقًا نتائجه، إذن مصطلح المفارقة بما يشتمل عليه من تأويلات وتفسيرات عديدة في مختلف الحقب التاريخية والفلسفية هو موضوع مؤتمرنا هذا العام، والذي يشارك فيه أكثر من خمسين باحثًا من مصر والأقطار العربية الشقيقة، وهذه الأوراق البحثية تتناول بالمناقشة والتحليل

والمداخلات العديد من الأفكار والمحاور التي تدور حول جدل المفارقة، راجيًا من الله العلي القدير أن تسير مناقشات المؤتمر في جو أكاديمي ممتاز، وأن يُكلل بنجاح، وفي نهاية كلمتي أقول إننا نواجه تحديات كثيرة في مجال الثقافة، والفكر، والسياسة، والاجتماع، والاقتصاد. فلابد من مواجهة صريحة لمثل هذه التحديات، فالمواجهة تعبير عن الموقف، وموقفنا يجب أن يكون متسلحًا بالشجاعة، والعزم، وروح النقد؛ حتى نستطيع أن نلحق بركب الأمم التي قطعت شوطًا كبيرًا من التقدم والتطور، وأن نستيقظ من سباتنا إلى عالم يسوده التطور العقلي، والحرية، والفكر، والتقدم، والخير، والسلام، وأخيرًا أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل الجهود المخلصة التي شاركت وساهمت في إنجاح المؤتمر، الأستاذ الدكتور عميد الكلية، والسادة الوكلاء، واللجنة التنظيمية من أعضاء هيئة التدريس، والهيئة المعاونة، وطلاب القسم، وأن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل أحمد الوكيل رئيس عام الغرف التجارية بالبحر المتوسط، ورئيس عام الغرفة التجارية بالإسكندرية؛ لدعمه الكريم والمتواصل للمؤتمر متمنيًا لسيادته دوام الصحة والعافية والعطاء المستمر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة المشرف العام على المؤتمر

الأستاذ الدكتور/ ماهر عبد القادر محمد

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم

وعميد كلية السياحة والفنادق الأسبق

من دواعي سروري أن أرحب بالسادة الضيوف العرب، والأجانب، والأساتذة الأفاضل، والحضور، في مؤتمرنا الدولي السنوي الخامس لقسم الفلسفة، والذي يدور حول جدل المفارقة، وهذا المؤتمر هو استمرار لفعاليات المؤتمرات الدولية السابقة التي عُقدت على مدار خمس سنوات متتالية بعنوان: كيف نقرأ الفلسفة؟، أرحب بكم في قسم الفلسفة، وفي رحاب كلية الآداب، وأدعو لكم بالتوفيق في مؤتمركم، والإقامة الطيبة في مدينة الإسكندرية، وشكرًا لحضراتكم جميعًا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة عميد الكلية السابق

الأستاذ الدكتور/ عباس محمد حسن سليمان.
أستاذ الفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب.
وعميد كلية الآداب جامعة الإسكندرية السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم، الأستاذ الدكتور/ غادة عبد المنعم موسى (عميد الكلية)، الأستاذ الدكتور/ هاني خميس وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث، الأستاذ الدكتور/ حمدينه عبد القادر وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب، الأستاذ الدكتور/ صفاء عبد السلام رئيس قسم الفلسفة، ورئيس المؤتمر، الأستاذ الدكتور/ ماهر عبد القادر المشرف العام على المؤتمر، الأستاذ الدكتور/ حربي عباس عطيتو مقرر المؤتمر ... أساتذتي .. زملائي.. تلاميذي.. الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد:

فيسرني أن أرحب بكم جميعًا في ظل هذا المؤتمر الفلسفيّ الدوليّ السنويّ الخامس، الذي ينظمه قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية عن طريق نخبة متميزة من أساتذة الفلسفة في مصر والوطن العربيّ؛ وذلك بغية التعرف والتواصل من خلال أفكارهم الفلسفية.

وأود أن أذكر لحضراتكم أني حين تأملت عنوان المؤتمر (جدل المفارقة) تداعت إلى خاطريّ إشكاليات ميتافيزيقية ذات طبيعة كونية كثيرة، ولاحظت أن الأفكار بشأن هذا العنوان قد تبلورت عن طريق تناول مفارقات أنطولوجية وميتافيزيقية، مثل: كيف تصدر الكثرة عن الوحدة؟ وهل هناك اللاوجود إلى جانب الوجود؟ وهل هناك عوالم متعددة إلى جانب عالمنا الحسيّ؟

وتأملت أيضًا ثنائيات المفارقة عن الفلسفة، مثل: ثنائية الوحدة والكثرة، وثنائية الوجود والعدم، وثنائية الثابت والمتحرك، وثنائية النفس والعقل... إلخ.

وأذكر أيضًا أن هناك الكثير من الفلاسفة الذين استعملوا المفارقة ضمن خطاب فلسفيّ ميتافيزيقيّ وأنطولوجيّ، كما أن هناك العديد من الفلاسفة الذين تناولوا المفارقات الناتجة عن إشكاليات فلسفية رئيسة، مثل: إشكالية العقل الفعال، والوجود الذهنيّ، والعقل

والحرية، والدين والفلسفة. بالإضافة إلى هؤلاء الفلاسفة الذين تحدثوا عن المفارقة العدمية، والمفارقة الوجودية، والمفارقة العبثية.

وقد تداعت إلى خاطري أيضًا موت أفكار علمية قديمة، وتفتح آفاق علمية جديدة، الأمر الذي أدى إلى قفزات علمية ثورية أسهمت بصورة جذرية في تطور العلم؛ ومن ثم لعبت المفارقة دورًا مميزًا في تاريخ العلوم، منذ أقدم العصور حتى الآن. وهذا ما سوف نوضحه خلال البحث الذي نقدمه في هذا المؤتمر، وعنوانها: المفارقة وأثرها في الفكر العلميّ وتطوره في الحضارة الإسلامية (مصادرة التوازيّ الإقليدية نموذجًا).

وحتى لا أطيل عليكم فلقد تعددت الرؤى، واختلفت وجهات النظر من قبل الفلاسفة والعلماء بصدد (المفارقة) خلال تاريخ العلم والفلسفة الطويل، وهذا يعني أن المفارقات كامنة في طبيعتيْ العلم والفلسفة ذاتهما.

وعليه فإن مؤتمرنا ليس مجموعة حروف أو أصوات تشكل عنوان (جدل المفارقة)، وإنما هو أفكار ومفاهيم ومعانٍ فلسفية وعلمية شكلت تاريخ الفلسفة والعلم. من أجل هذا يعد مؤتمرنا الفلسفيّ الدوليّ الخامس منطلقًا منهجيًا نحو الدعوة لقراءة جديدة لتاريخ الفلسفة والعلم.

مع تمنياتي لحضراتكم جميعًا بالتوفيق والسداد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.